

باب الكتب

ملاحظات على « مصور الخط العربي »

الكتاب المصطفى جواداً

١ — ورد في الصفحة السابعة منه تعليق على الشكل السادس عشر منه « كتابة كوفية مزخرفة من جوانب كرسي مهدي لعضد الدولة البويهى يرجع الى القرن الرابع أو الخامس الهجري ... » ثم جاء في الصفحة ٣٠٩ منه أنه مهدي لعضد الدولة البويهى في القرن الخامس الهجري . فليت شعري هل تاريخ عضد الدولة بالغ من العبوس هذا الحد ، فقد توفي سنة ٢٧٢ هـ باجماع المؤرخين فكيف يقال « أو الخامس الهجري » ؟ إنه من القرن الرابع الهجري .

٢ — وجاء في الصفحة الثانية عشرة في التعليق على الشكل ٣٤ ما هذا نصه « كتابة سطر بخط ثلثي جلي من واجهة جسر حربي العباسي طولها ١٠٠ متر » . وقد نقطت ياء حربي بنقطتين فصار الاسم منسوباً الى حرب ضد السلم . وهذا خطأ فالصحيح « حربي » بالألف المقصورة وهي قرية مشهورة من قرى العراق ، قال ياقوت الحموي في معجم البلدان : « حربي مقصور والعامية تلفظ به ممالاً : بليدة في أقصى دجيل بين بغداد وتكريت مقابل الحظيرة تنسج فيها الثياب القطنية الغليظة وتحمل إلى سائر البلاد ... » وبقيت « حربي » إلى العصور الأخيرة ثم زالت ولعل زوالها كان بسبب قلة الماء بالصيف .

٣ — وجاء في الصفحة ١٥ تعليق على الشكل ٤٥ هذا نصه « كتابة شاهد من قبور أميرات ذي القدر ، عهد السلطان محمد الفاتح في الأناطول مؤرخة سنة ٨٩١ » ثم جاء في

الصفحة ٥٩ تعليق على الشكل ١٩١ منه هذه الجملة « لما قبل السلطان محمد الفاتح ٨٥٥ - ٨٨٦ »
والسلطان محمد الفاتح تولى السلطنة العثمانية سنة ٨٥٦ هـ وتوفي سنة ٨٨٦ باجماع المؤرخين
فكيف تكون سنة ٨٩١ هـ من عهده ؟ وكيف يؤرخ بما قبل عهده ؟ وما الفائدة
من ذلك .

٤ - وجاء في الصفحة ٣٨ في التعليق على الشكل ١١٧ « ملوك العرب الأولون من بني
جرم وهود لابن السكيت (٢١٦) هـ ... » فما المراد بهذا التاريخ ؟ فالتأليف ذكر سنة وفاة
الإنسان ووفاة ابن السكيت حدثت سنة ٢٤٤ فما معنى التاريخ الأول ؟

٥ - وورد في الصفحة ٤١ تعليق على الشكل ١٢٧ هذا نصه « نموذج كتابة بخط
نسخي متطور وهي عنوان كتاب (حذف من نسب قريش) عن مؤرخ بن عمرو السدوسي
المتوفى سنة ١٩٥ هـ من نسخة كتبت في القرن الرابع » . فليت شعري ما هذا « الحذف »
من نسب قريش ؟! ومن المحذوفون منهم ؟ الصواب « حَسْبُ قُرَيْشٍ » على وزن زَبْرَجٍ ، كما
في القساموس وفي كتب الأنساب كنسب قريش « ص ٧ » وهو لقب ليلي بنت حلوان
ابن عمران أم مدركة وطابحة وقعة أبناء إلياس بن مضر .

٦ - وورد في الصفحة ٤٢ تعليق على الشكل ١٣١ هذا نصه « كتابة من خاتمة كتاب
أخبار النحويين البصريين ومراثيهم ، صنعة الحسن بن عبد الله السيرافي المتوفى سنة ٦٣٨
من نسخة كتبت بخط كوفي سنة ٣٧٦ » . فمراثيهم تصحيف « مراثيهم » جمع مرتبة ، وفي
تاريخ وفاة السيرافي خطأ مطبعي والصواب « ٢٦٨ » كما جاء في التواريخ المترجمة له .

٧ - وجاء في الصفحة ٦١ في التعليق على الشكل ١٩٨ « بخط ياقوت المستعصي كتبه
سنة ٩٦٣ » . ومن للعلوم أن ياقوتاً لم يبلغ سنة ٧٠٠ الهجرية فالظاهر أن الصواب « سنة
٦٦٣ هـ ولعله من غلط الطبع ؟

٨ - وجاء في الصفحة ٦٤ في التعليق على الشكل ٢٠٦ ما هذا نصه « صفحة من باطن
جلدة مصحف السلطان ركن الدين بيبرس من القرن السابع والثامن الهجري » . وبيبرس

هذا توفي سنة ٦٧٦ باجماع المؤرخين فكيف يمكن أن يكون مصحفه مكتوباً في القرن الثامن الهجري على أحد قولين ، وكيف يصح القول بالشك في عصره فيكون القرن السابع أو الثامن ؟ إنه القرن السابع لا شك فيه .

٩ - وجاء في الصفحة ٧٣ « كتابة بخط نسخي ... كتبت سنة ٥١٦ هـ » والتاريخ المكتوب في الصورة هذا نصه « يوم الخميس بعد العصر الثالث والعشرين من ذي القعدة سنة عشر وخمسة » وجاء بعده ما يفيد أن الكتاب سمع على مؤلفه « في رجب سنة اثني عشرة وخمسة » فن أين جاء التاريخ « سنة ٥١٦ هـ » ؟ .

١٠ - وجاء في الصفحة ٧٤ في تعليق الشكل ٢٣٨ ما هذا نصه « مقسامات الحريري لمحمد القاسم بن علي البصري » . وفي اسم الحريري وقع غلط مطبعي والصواب « لأبي محمد القاسم بن علي البصري » . وهذا من البديهيات .

١١ - وورد في الصفحة ٧٧ في التعليق على الشكل ٢٤٩ « عنوان كتاب الأنوار لأبي الحسن علي بن محمد المطهر المدوي المعروف بالشمشاطي من نسخة خزائية كتبت بخط نسخي سنة ٦٣٩ برسم خزانة الخليفة المستعصم بالله العباسي » . قلت : صحيح أن في الصورة المنشورة كتابة هذا نصها « لخزانة سيدنا ومولانا الامام المفترض الطاعة علي كافة الأنام أبي أحمد عبد الله المستعصم بالله أمير المؤمنين خلد الله دولته وأتم عليه نعمته » . ومعلوم أن المستعصم ولي الخلافة سنة « ٦٤٠ » فكيف تكتب النسخة لخزائنه وهو خليفة سنة ٦٣٩ هـ ؟! ففي التاريخ خطأ سنة في الأقل ، ثم ان اسم المؤلف « علي بن محمد ابن المطهر » لا « علي بن محمد المطهر » كما جاء في التعليق .

١٢ - وجاء في الصفحة نفسها في التعليق على الشكل ٢٥٠ « كتاب المطرب لذي النسبين المعروف بابن باجة » . وهذا خطأ مبين ، فالصواب « لابن دحية » وهو ابن دحية عمر الأديب المحدث المؤرخ المشهور .

١٣ - وجاء في الصفحة ٧٩ في التعليق على الشكل ٢٥٣ « نموذج كتابة من الورقة

الأخيرة من نهج البلاغة جمع الشريف المرتضى المتوفى سنة ٤٣٦ هـ . وهذا القول مستنكر من حيث تاريخ الأدب العربي ، وأصبح في عداد الأقوال المزورة ، فنهج البلاغة من جمع الشريف الرضي لا المرتضى ، وفيه هو نفسه تصريحات عدة بأن جامع الرضي ، كقول الجامع « قال الرضي ... » فضلاً عما ورد في المجازات النبوية للشريف الرضي من أن كتاب نهج البلاغة هو من جمعه ، جاء في الصفحة ١٠ من المجازات النبوية طبعة مصطفى الباني الحلبي « وقد ذكرنا ذلك في كتابنا الموسوم بنهج البلاغة » .

١٤ — وجاء في الصفحة ٨٠ في التعليق على الشكل ٢٥٦ ما هذا نصه « من مخطوطة قاري الهداية : شرح الكافية لابن الحاجب المتوفى سنة ٥ هـ من نسخة كتبها سراج الدين أبو حنيفة عمر بن علي بن الحفظ الكناشي القاهري ... » . وابن الحاجب توفي سنة ٦٤٦ وتاريخ وفاته مشهور ، ومن شروح كتابه كما في كشف الظنون « الهداية الى حل الكافية » لعبد الله بن علي بن محمد المعروف بفلك العلا التبريزي .

١٥ — وجاء في الصفحة ٣١١ في كتابة محراب جامع مرجان « مرجان بن عبد الله بن عبد الرحمن نذل آثاني الله حسنات » وقد وقع تصحيف قبيح في قراءة الجملة الأخيرة ، والصواب « نذل الله آثاني حسنات » .

١٦ — وجاء في الصفحة نفسها في قراءة نموذج من كتابة باب خان مرجان « أمر بإنشاء هذا التيم المبارك » والصواب « التيم » بالتاء ، والتيم بالتاء هو بفارسية خراسان يعني « خان التجار » ، ولا جدال في ذلك فخان مرجان خان للتجار .

١٧ — وورد في الصفحة ٣١٢ « ودار الشفاء باب الغربية » . وفي ذلك خطأ والصواب « باب الغربية » والغراب نوع من الشجر ، وكان قرب ذلك الباب شجره غرب فسُمي باب الغربية وهو باب شارع المستنصر الحالي من الشمال .

١٨ — وجاء فيهما « وبساتين بالمخربيّة » والصواب « المخرميّة » نسبة الى محلة المخرّم ، يراجع معجم البلدان في مادة « المخرّم » .

١٩ - وجاء فيها « وبساتين بعقوبة برهرز والبندنجيين » والصواب « بوهرز » بالواو ، وهي بلدة لاتزال عامرة بلواء ديالى وتعرف باسم « بهرز » أما « البندنجيين » ، فصوابها « البندنجين » بياء واحدة في الآخر ، وهي « مندلي » الحالية في لواء ديالى أيضاً . وفيها « ممدود » والصواب « محدود » .

٢٠ - وجاء في الصفحة ٢٢٠ أن ياقوتاً المستعصي الخطاط له ترجمة في وفيات الأعيان وأنه توفي سنة ٦٩٨ وكيف يذكر ابن خلكان المتوفى سنة ٦٨١ وفاة ياقوت المستعصي للتوفى سنة ٦٩٨ . وجاء فيها أن علي بن زسكي المعروف بالولي العجمي أخذ عن الشيخة شهدة الابري (كذا) أي بنت الابري ، وتوفى في حدود سبعائة ، مع أن شهدة بنت الابري توفيت سنة ٥٢٤ فكيف يأخذ عنها من توفي في حدود سنة ٧٠٠ ؟ يحتاج الى عمر ١٦٠ سنة في الأقل .

٢١ - وورد في الصفحة ٣٢٢ « كتبها أبو اسحاق النجيري » والصواب « النجيرمي » بالميم نسبة الى بلدة « نجيرم » من بلاد فارس .

٢٢ - وجاء في الصفحة ٣٢٨ « من مصحف منسوب لصلاح الدين ٥٦٥ - ٦٥٠ كتبت بماء الذهب » . وإطلاق صلاح الدين ينصرف الى الملك الكبير المشهور يوسف بن أيوب ، مع أن المراد هنا صلاح الدين الصغير من أحفاد صلاح الدين الكبير ، وكان ملك حلب ، فيجب الايضاح .

٢٣ - وجاء في الصفحة ٣٢٩ « من مصحف يعود لاسلطان ركن الدين بيبرس حوالي ٧٠٤ هـ » . وقد ذكرنا قبلاً أن ركن الدين بيبرس توفي سنة ٦٧٦ هـ ، فكيف يرتقي تاريخ مصحفه الى سنة ٧٠٤ ؟ .

٢٤ - وجاء في الصفحة ٣٣١ أنه جاء في وفيات الأعيان وغيره من كتب التاريخ أن الشيخ حمد الله كتب على خير الدين المرعشي المتوفى سنة ٨٩٦ هـ « وقد ذكرنا أن ابن خلكان توفي سنة ٦٨١ فكيف يؤرخ سنة ٨٩٦ وما بعدها في النزول ؟ .

ووردت فيه أغلاط قبيحة من نوع آخر ومنها ما في الصفحة ٩ « مدرسة المستنصرية »
 والصواب « المدرسة المستنصرية » وفي الصفحة ١٢ « جسر حربي » والصواب « قنطرة
 حربي » . وفي الصفحة « مكتبة هرات » والصواب « هرات » . وفي الصفحة بـ (٤٢)
 « ابراهيم بن هلال بن ابراهيم » والصواب « ابن هلال » وفي الصفحة « ختلج » والصواب
 « ختلج » وفي الصفحة ٧٣ « بعد وفات ابن البواب » والصواب « وفاة » . وفي الصفحة
 ٧٤ « المنتقات » والصواب « المنتقا » . وفي الصفحة ٣٢٣ « من أبو عبد الله محمد بن
 أسد » والصواب « من أبي عبد الله » . وفي الصفحة ٣٢٦ الشريعة السمحاء ، والصواب
 « السمحة » وفي الصفحة ٣٥٠ « من أهل الخط العثمانيون » والصواب « العثمانيين » .
 وفي الصفحة ٣٦٠ « في بلاد روابلي » والصواب « روم آيلى » وفي الصفحة ٣٦٧ « الصحائف
 الخمسة » والصواب « الصفحات الخمس » وفي الصفحة ١١ « شمار بنو نصر » والصواب
 « بني نصر » وفي الصفحة ٧٣ « بستة وثلاثين عام » والصواب « عاماً » وفي الصفحة
 ٣٠٤ « إن في نص هذا النقش دليل » والصواب « دليلاً » .

مصطفى جواد